أصدقاء ، يجب ان نحرص على صداقتهم ، لكن في تقديري يجب ان يتخذ حرصنا على صداقتهم ، كمثل ، التجربة الفيتنامية التي كانت تجند كافة التحالفات لخدمة استراتيجية وتكتيك الثورة الفيتنامية ، ولا تخضع مصلحة الثورة لاي وجهات نظر لاي حليف مهما كان هذا الحليف . بقدر ما من واجبي ان اؤكد على صداقة السوفيات وأهميتها وامتاننا الصادق لهم بالنسبة لهذا الموضوع وضرورة الحرص على هذا الموضوع ، أشـــعر ان من حقي ان أقول — وهذه نقطة يجب ان نفهمها وتفهمها كل جماهيرنا — اننا نحن الذين من المفروض ان نقرر برنامجنا وليس السوفيات ، وانه من الممكن ان تكون هناك تعارضات أساسية لا يجوز تغافلها ، وتغافلها نوع من التبعية والذيلية بالنسبة لمسيرة الثورة . والسوفيات أصدقاء لهم وجهة نظر معينة في قرار ٢٤٢ ، هل ميزان القوى مضافا الى وجهة نظر السوفيات تمكننا — على ضوء ما يتصور بعض الرفاق — من ان نصل الى هدف سلطة وطنية ديمقراطية فلسطينية ثم انسحاب كامل عن الاراضي العربية ، بدون اعتراف ، بدون صلح ، بدون حدود آمنة ، بدون مناطق مجردة من السلاح ، بدون قوات دولية ، بدون كل هذه الضمانات ؟ جوابي كلا ، من المفروض ان نطرح امورنا بوضوح أمام أنفسنا وامام الجماهير ، لماذا ؟ لانه كما قلت ، لو كان الحد الاعلى لمؤتمر جنيف ان تنتصر وجهة النظر السوفياتية ، فوجهة النظر السوفياتية ، في فهمها لموضوع التسوية العادلة — ما لم تقو الثورة الفلسطينية والعربية وتحدث تغيرات في وجهة النظر السوفياتية ، وجهة نظرهم ان تبقى اسرائيل ، وأعتقد انكم سمعتم ذلك فعلا ، عندما ذهب وفدنا الى موسكو . ان وجهة نظرنا من موضوع اسرائيل وموضوع الحدود الامنة لاسرائيل تختلف عن وجهة نظر فريق آخر فاعل له وجهة نظر اخرى بالنسبة لهذا الموضوع . وانا اشعر ان اخلاصنا لجماهيرنا وقضيتنا لا يجوز ان يمنعنا من قول هذه الامور ولا يجوز ايضا ان نعبر عن هذه الامور او نترجمها بشكل لا يسيء الى هذه الصداقة . السوفيات يقولون : انتم قرروا موقفكم بأنفسكم ، جيد جدا، نحن هذا هو موقفنا ولسنا مستعدين للتنازلات عن هذا السقف. هل السقف المرحلي،ولا أقول طبعا الحقوق التاريخية ، السقف المرحلي الذي يتصوره بعض الاخوة في حركة المقاومة وهو سلطة وطنية ديمقراطية بدون اعتراف ، ولا صلح ، ولا تمثيل دبلوماسي ، هل هذا ممكن على ضوء ميزان القوى وبدون برنامج سياسي اقتصادي عسكري جديد بعد حرب اكتوبر . انا شخصيا عندي جواب واضح حول هذا الموضوع انه غير ممكن. ومن هنا اقول بالتخطئة الشديدة فعلا لهذا الموضوع لانه فعلا يضعنا في متاهات . من المفروض ان نرى الامور بوضوح ونطرحها لجماهيرنا بوضوح .

سمعت على لسان احد الرفاق الثمانية الذين قدموا مؤخرا من الضفة الغربية ، ان الناس في نابلس تحضر المشاعل للابتهاج ، لا أشد خطورة من خطورة هذا الموضوع ، تحضر المشاعل على ضوء ماذا ؟ على ضوء مناخ معين ، وعلى ضوء اجتهادات معينة . هذه الجماهير يجب ان تهيء البنادق . وهناك فارق كبير بين ان تهيء المشاعل وان تهيء البنادق ، فارق كبير في ان تطرح الثورة مواقف تجعلها تفكر بالمشاعل وبين ان تطرح الثورة مواقف تجعلها تفكر بالبنادق . وهذا موضوع هام جدا يا رفاق ، ونحن مسؤولون عن كل مستقبل ثورتنا وجماهيرنا وبالتالي من المفروض ان نقف امام هـــذا الموضوع . اذا كان الموضوع سلطة وطنية ديمقراطية ، فنحن لا نتحدث عنه بعد خمس سنوات او عشر سنوات ، نحن نتحدث عن مؤتمر جنيف ١٩٧٤ ، في ظل وقائع محددة قائم على اساس قرار ٢٤٢ . قرار ٢٤٢ له شق اول وشق ثاني ، لا يمكن ان نقول أخذنا الشق الاول ، وخرجنا من مؤتمر جنيف هذا غير معقول ! من هنا أقول انه من الضروري جدا على ضوء هذا التحليل ان تقول الثورة رأيها في مؤتمر جنيف وهذا الراي هو الرفض .